4

الفصل الرابع

كيف نغير التربية والتاريخ والعلوم والقيم؟

هوارد جاردنر

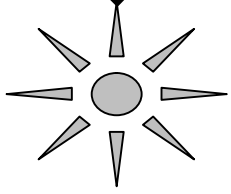

obeikandl.com

الأهداف:

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على الأسس العلمية الجديدة الخاصة بالتجديد التربوي في ظل نظرية الذكاءات المتعددة من وجهة نظر العالِم (هوارد جاردنر).

وبانتهاء دراستك لهذا الفصل سوف تكون قادراً على .....

1- معرفة التغيرات الرسمية، وغير الرسمية التي حدثت حديثاً للتربية في العالم.

2- دراسة أهمية الذكاء الأخلاقي، وذكاء نقل الخبرة في المدارس الذكية.

3- فهم حقوق الطفل وأهمية التربية الدولية المقارنة بين دول العالم المتقدم.

4- دراسة المناهج الجديدة البينية والتفكير الإبداعي والخرائط العقلية.

5- تحديد كيف يمكن تنمية القدرات العقلية المعرفية لدى طلاب المدارس العربية الذكية.

6- معرفة جهود تطوير تعليم العلوم والرياضيات الدولية باستخدام الذكاء المتعدد.

7- الاستفادة من مواقع نظرية الذكاءات المتعددة على شبكة الإنترنت.

8- فهم أهمية مشروع الطيف لدراسة أنواع الذكاءات الحديثة وتطبيقاتها التربوية.

9- التعرف على جهود العالِم (ليبمان) والعالِم (ديفيد لازيد) و العالِم (أرمسترونج) لتطوير الذكاءات المتعددة

10- تحديد الأساليب الجديدة للتنبؤ بالذكاءات المتعددة والكشف المبكر عنها.

obeikandl.com

الفصل الرابع

كيف نغير التربية؟ :
التاريخ، العلوم، والقيم

بقلم: هوارد جاردنر

تقديم:

ما هي التغيرات الرسمية وغير الرسمية التي حدثت للتربية خلال الأعوام الثلاثة الماضية؟

إن المدارس الرسمية لم تكن مواكبة للتغيرات العالمية التربوية خلال الثلاث سنوات الماضية؟ وظل تطور هذه المدارس حلم يراود التربويين (بلوم، كوهين، 2001 & بلوم 2003).

هناك تغيرات إيجابية كثيرة حدثت خلال السنوات القلائل الماضية. كما أن اهتمامات عظيمة بالتربية الأخلاقية للذكاء الأخلاقي Moral intelligence قد زادت في الآونة الأخيرة.

ومن أعظم التغيرات الدولية التربوية ما حدث في كلا من أنظمة التعليم في اليابان والصين. فالصين تركز على التربية من منظور الثقافات المتعددة. أما اليابان فتركز على التعليم المرتبط بإحداث تغيرات في بناء القيم.

- تزايدت أيضاً الاهتمامات التربوية بحل المشكلات النزاعات الصراعات Conflicts كما تزايدت حركة الاهتمام بدور القادة والقيادة التربوية داخل المجتمع. كما تزايدت حركات الاهتمام بدور القادة والقيادة التربوية داخل المجتمع. كما تزايدت الاهتمامات المتعاظمة حول دور العقل والعقل الذكية داخل المجتمع.
- وبالإضافة إلى ذلك تزايدت أهمية وأدوار الطفولة المبكرة في حياة الإنسان، فتم التركيز على هذه المرحلة من خلال:

1- أنظمة محو الأمية الرمزية ورعاية الأطفال المتميزين والموهوبين والمبدعين.
2- تزايد أهمية التعلم النشط (Active learning) .... (رزنك، 1987).
3- تعاظم ودور وأهمية التربية المدنية وحقوق الأطفال. وتزايد أهمية مفهوم (التربية الأساسية) (Basic education).

- ويلاحظ حالياً كلاً من بلوم وكوهين تعاظم دور (التربية الدولية) وتزايد الأدوار العالمية لنظرية الذكاءات المتعددة في التربية الدولية (2002).
- وهناك تركيز كبير الآن على تزايد أهمية دراسة كلاً من العلوم والرياضيات والحاسبات والاقتصاد والإدارة والقيادة كعلوم مستقبلية مرتبطة بممارسة نظرية الذكاءات المتعددة وما يترتب على هذه الممارسات من حدوث تقدم تربوي منشود.
- كما أن هناك اهتمام كبير بالثقافة وتصميم المناهج الجديدة (البينية) والتفكير الإبداعي والنقدي وأنشطة تنمية الاختراعات والابتكارات الجديدة والخرائط العقلية وتنمية القدرات العقلية المعرفية للطلاب بالمدارس[1].
- هناك مقارنات دولية عديدة يتم إجراؤها الآن على المستوى الدولي، فمثلاً تم إجراءات مقارنات بين نظم التعلم في طوكيو (اليابان)، وتل أبيب (إسرائيل). كما أن المسوح الدولية للعلوم والرياضيات (Timms) أو (Pisa tests) تساعدنا في فهم قوى وقدرات الطلاب في شتى أنحاء العالم، والمقارنة بين هذه القدرات (Walker, 2002). وهذه الدراسات تحث الحكومات على تقييم نفسها ومدى ما تبذل من جهود في عمليات التقييم والتقويم الشامل.
- إن المنافسة في الموضوعات التقنية والعلوم والرياضيات ومثل هذه المواد الدراسية أصبحت متزايدة ولها قيمة كبيرة في المنافسات الدولية وخاصة بالنسبة للمجتمعات الهندية، والإسلامية. وهو ما يفيدنا عندما نتساءل عن التربية وأحوالها في مثل هذه المجتمعات.

إن صانعي السياسات الاجتماعية والتربوية لابد وأن يركزوا على مبادئ وقيم أساسية تربوية ضرورية مثل (قيمة فترة المراهقة، قيمة فترة الطفولة المبكرة ....).

---

(1) من المفضل استخدام تشكيلة أدوات جديدة داخل مدارسنا عند التدريب أو عند عقد دورات تدريبية في مجالات تنمية التفكير والذكاءات المتعددة، ومن هذه الأدوات المفضل استخدمها والتدريب عليها:

1- أدوات التفكير الجانبي Lateral thinking tools لأدواردى بونو.
2- الخرائط العقلية لتوني بوزان (Mind map).
3- برنامج الكورت لتعليم التفكير لدى بونو (Cort).
4- أنظمة وتمارين عملية لتنمية الذكاءات المتعددة، الذكاء العاطفي، والذكاء العملي في المدارس.
5- مواقع الذكاءات المتعددة والذكاء العاطفي على شبكة الإنترنت.
6- أدوات البرمجة اللغوية العصبية (N.L.P Tools).

إن مشروع مثل مشروع الطيف يوضح لنا أهمية التعلم وأهمية التعليم في ضوء فلسفة هذا المشروع وأهم الوظائف في ظل أنواع الذكاءات المتعددة. وكلها دروس دولية تم الاستفادة منها.

كذلك تزايدت أهمية دراسة الفروق الفردية ورفض دراسة نسب ذكاء الأطفال والاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة. وأصبحت الذكاءات المتعددة نظرية هامة في تنمية القدرات والإمكانات البشرية.

إن التقدم في مقاييس الذكاء كان أحد طرق التقدم في التربية بأمريكا في وقت من الأوقات. أما الآن فإن الأمر اختلف.إن الممارسات العلمية للذكاءات المتعددة قد وضعت أمام صانعي السياسات التربوية فكراً جديداً بالإضافة إلى تزايد الاهتمام برعاية الموهوبين (Gould, 1991).

وقد أدت هذه الممارسات والسياسات إلى وضع نماذج تربوية جديدة في علم النفس. وقد جعل هذا هناك طرق علمية جديدة ظهرت في التفكير والذكاء والعمل الجيد. مثلما كان قد تم رسم صورة جديدة على يد عالم النفس السويسري (جان بياجيه) في علم النفس المعرفي.

ومثلما أضاف العالم الروسي (ليف فيجوتسكي) إضافات علمية جديدة هامة في يوم من الأيام.

لقد انطلقت نظرية الذكاءات المتعددة من الإسهامات العلمية السابق التحدث عنها لكلاً من الرواد الأوائل: (جان بياجيه)، (سكنر)، (برونر)، (ليف فيجوتسكي) وطبعا (الفريد بينيه).

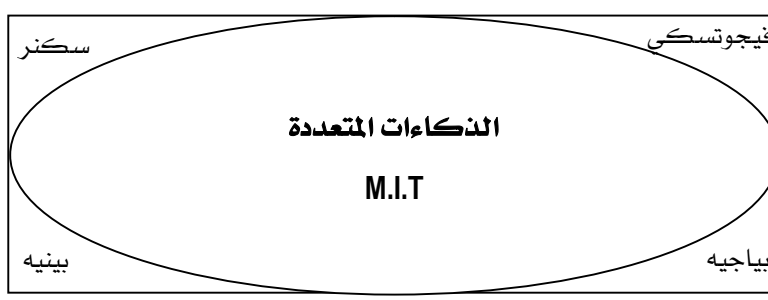

وتزايد الاهتمام بالعلوم السلوكية في حل المشكلات العاطفية والمعرفية. إلا أن المناهج العلمية القوية والجديدة لم تظهر إلا بفضل المعامل البيولوجية، مثلما حدث في الذكاء المتعدد، وبرنامج الهيدستارت، حيث تأكد لدينا أن الاكتشافات العلمية تقابلها جيداً ممارسات تربوية قوية مفيدة وعظيمة.

من الذكاء إلى الذكاءات:

بداية كان أول رواد حاولوا قياس الذكاء هم (تشارلز سبيرمان) 1904 (ولويس ترمان) 1916. ثم تبعهم عديدون من أبرزهم (هانز أيزيك) 1987 و (موارى وهرنستين) 1994 .... بالإضافة لما قدمه كلاً من (ثيرستون) 1938 و (ليمان) 1993، وما قدمه (روبرت ستيرنبرج) من إسهامات الذكاء الاصطناعي والحلول العامة للمشكلات (General problem solving) وبالإضافة إلى ذلك نظم المعلومات ونظم الخبرة وأنظمة الكمبيوترات الخبيرة وتجهيز المعلومات 1983 على يد كلاً من (جاردنر وجيلفورد) كذلك تعددت إسهامات كلاً من:

- باترو	- Battro, 2003
- دانيال جولمان	- Goleman, 1995
- مثين	- Mithen, 1996
- روزنو	- Rosnow,skelder, Jaeger, Rin, 1994
- مايروسالوفي	- Salovey & Mayer, 1990
- سيترنبرج	- Sternberg, 1985
- كوميدس	- Comides, 1991
- توركل	- Turkle, 1997

لقد أنتجت نظرية الذكاءات المتعددة في عام 1983 وواصلت وضع الأسس العلمية لها حتى عام 1993 طوال عشرة أعوام متواصلة حتى تم تثبيت الأسس والرعاية العلمية لها. وقمنا بتطوير أنواع مستحدثة عديدة من الذكاءات المتعددة. كذلك حدثت تغيرات عديدة من أهمها التغير في فهم أهمية المناهج البينية وخاصة في العلوم والرياضيات (الجبر والهندسة) والتقدم في مفهوم التميز للجميع. وتقدم في فهم المواقف الجديدة (Hirsch, 1987)، (Jervis & Tobier, 1988).

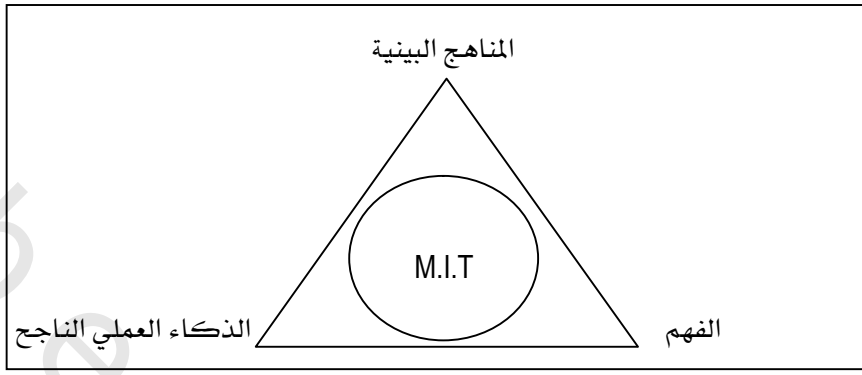

إن نجاح نظرية الذكاءات المتعددة الساحق ساعد على وضع أسس علمية جديدة تمثلت في محاولة تحقيق تعليم متميز لجميع الطلاب والبعد عن فكرة قياسات نسبة الذكاء والتقييم من خلال مواقف اختبارات مصطنعة.

تدريب: حاول عمل بحث كمبيوتر على الإنترنت حول أعمال كل من:
- Friedman, 2000 - Giddens, 2000
- Jenkins, 2003 - Maira, 2003 - Watson, 2003
- Suarez - orozcc, 2003 - Qin-hilliard, 2003

كذلك أكدت نظرية الذكاءات المتعددة على خطورة مشكلات التعلم النوعية. وصنع أسس جديدة للفهم والاستيعاب.

- Blythe, 1998 - Cohen, Mclau ghlin, Talbert, 1993 - Wiske, 1998
وأيضا ينبغي مراجعة الأعمال العلمية لكلاً من:
- Murnance & Levy, 1996 - Resnick, 1987 - suarez 0 orozco & Pin-hilliard, 2003

كما يمكن مراجعة مقالات (جاردنر) حول الابتكارية وأصالة التفكير، والخروج من صندوق نسبة الذكاء (I.Q).

وفي النهاية، أريد أن أقدم بعض التوصيات التي تصلح كدليل عملي من أجل التميز التربوي:

أولاً: فهم الأنظمة العالمية:

- فهم الأنظمة الرأسمالية.
- فهم الكمبيوتر والتكنولوجيا.
- فهم وإدراك أهمية القيادة التربوية المعاصرة ومفهوم القائد الذكي.
- فهم الأنشطة (الرأسمالية، غير الرأسمالية) و (الصفية، اللاصفية).

ثانياً: اتساع خطوات التفكير الإبداعي والتحليلي والعملي في ظل المناهج البينية:

- تميز المعلومات.
- المفاهيم الواضحة والمحددة.
- مرونة التفكير في مواجهة المشكلات والقضايا.

ثالثاً: القدرة على حل المشكلات والقضايا واحترام حدود الآخرين وحقوقهم:

- مناهج التفكير البصري والبيئي.
- الفروق الفردية.
- نظرية المعرفة (Theory of know ledge).
- التعلم المستند إلى حل المشكلة (Problem-based learning).
- التعليم المتعدد المفاهيم والأبعاد (Milt perspective thinking).
- الفهم السيكولوجي للطفل وتركيبته.

رابعاً: المعرفة وإدراك الفروق الفردية والاختلافات الثقافية.

- العمل الجيد.
- الفهم والتفكير.

خامساً: المعرفة وتوقع الاختلافات والفروق الثقافية:

- فهم النطاقات الثقافية:

- in the instrumental domains of culture
- in the expressive domains of culture

سادساً: التنبؤ بالمشكلات والقضايا المتشابكة والمتشعبة والعمل على مواجهتها وحلها:

- فهم حدود التفكير والحدود الثقافية للآخرين.
- إدراك طبيعة التفكير المنظومي وثقافة المجتمع.

سابعاً: التنبؤ الإيجابي:

- الشك العملي الإيجابي.
- فرض الفروض والتحقق من مدى صحتها من عدمه.
- جودة التفكير وتحديد مواصفات ومعايير الجودة من أجل نهضة الأمة.

obeikandl.com